القسم المنفي بما بها كقوله ؛ اما والذي لو شاء لم يخلق النوى ؛ لئن غبت
عن عيني لما غبت عن قلبي ؛ وقد ورد جواب لو الماضي مقرونا بقد وهو
غريب كقول جرير ؛ لو شئت قد نقع الفواد بشربة ؛ تدع الحوائم لا يجدن
غليلا ؛ ونظيره في الشذوذ اقتران جواب لولا بها كقول جرير ايضا ؛ لولا رجائي
قد قتلت اولادي ؛ وقيل قد يكون جواب لو جملة اسمية مقرونة باللام او
بالفاء كقوله تعالى ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير وقيل هي
جواب لقسم مقدر وقول الشاعر ؛ قالت سلامة لم تكن لك عادة ؛ ان
تترك الاعداء حتى تعذرا ؛ لو كان قتل يا سلام فراحة ؛ لكن فررت مخافة
ان اوسرا ؛ لولا على اربعة اوجه احدها ان تدخل على اسمية ففعلية
لربط امتناع الثانية بوجود الاولى نحو لولا زيد لاكرمتك اي لولا زيد موجود
لاكرمتك واما قوله عليه الصلوة والسلام لولا ان اشق على امتي لامرتهم
بالسواك عند كل صلوة فالتقدير لولا مخافة ان اشق لامرتهم امر ايجاب
والا لانعكس معناها اذ الممتنع المشقة والموجود الامر وليس المرفوع بعد
لولا فاعلا بفعل محذوف ولا بلولا لنيابتها عنه ولا بها اصالة خلافا
لزاعمي ذلك بل رفعه بالابتداء ثم قال اكثرهم يجب كون الخبر كونا مطلقا
محذوفا فاذا اريد الكون المقيد لم يجز ان تقول لولا زيد قائم ولا ان
تحذفه بل تجعل مصدره هو المبتداء فتقول لولا قيام زيد لاتيتك او
تدخل ان على المبتداء فتقول لولا ان زيدا قائم ويصير ان وصلتها مبتداء
محذوف الخبر وجوبا وذهب الرماني وابن الشجري والشلوبين وابن
مالك الى انه يكون كونا مطلقا كالوجود والحصول فيجب حذفه وكونا
مقيدا كالقيام والقعود فيجب ذكره ان لم يعلم نحو لولا قومك حديثوا

عهد

عهد في الاسلام لهدمت الكعبة ويجوز الامران ان علم وزعم ابن الشجري ان
من ذكره ولولا فضل الله عليكم وهذا غير متعين لجواز تعلق الظرف با
الفضل ولحن جماعة ممن اطلق وجوب حذف الخبر المعري في قوله في صفة سيف
يذيب الرعب منه كل عضب ؛ فلولا الغمد يمسكه لسالا ؛ وليس بجيد لاحتمال تقدير
يمسك بدل اشتمال على ان الاصل ان يمسكه ثم حذفت ان وارتفع الفعل او
تقدير يمسكه جملة معترضة وقيل يحتمل انه حال من الخبر المحذوف وهذا
مردود بنقل الاخفش انهم لا يذكرون الحال بعدها لانه خبر في المعنى وعلى
الابدال والاعتراض والحال عند من قال به يتخرج ايضا قول تلك الموثقة
فوالله لولا الله تخشى عواقبه ؛ لزعزع من هذا السرير جوانبه ؛ وزعم ابن
الطراوة ان جواب لولا ابدا هو خبر المبتداء ويرده انه لا رابط بينهما واذا
ولي لولا مضمر فحقه ان يكون ضمير رفع نحو لولا انتم لكنا مؤمنين وسمع
قليلا لولاي ولولاك ولولاه خلافا للمبرد ثم قال سيبويه والجمهور هي
جارة للضمير مختصة به كما اختصت حتى والكاف بالظاهر ولا تتعلق
لولا بشيء وموضع المجرور بها رفع بالابتداء والخبر محذوف وقال الاخفش
الضمير مبتداء ولولا غير جارة ولكنهم اتابوا الضمير المخفوض عن المرفوع
كما عكسوا قالوا ما انا كانت ولا انت كانا وقد اسلفنا ان النيابة انما وقعت
في الضمائر المنفصلة لشبهها في استقلالها بالاسماء الظاهرة فاذا عطف
عليه اسم ظاهر نحو لولاك وزيد تعين رفعه لانها لا تخفض الظاهر الثاني
انها تكون للتحضيض والعرض فتختص بالمضارع او ما في تاويله نحو لولا
تستغفرون الله ونحو لولا اخرتني الى اجل قريب والفرق بينهما ان التحضيض
طلب بحث وازعاج والعرض طلب بلين وتأدب والثالث ان تكون للتوبيخ